207469 ـ هل يجوز إطلاق لفظ " القُرعان " على " القُرآن " ؟

السؤال

ما هو حكم إطلاق اسم : القُرعان على القرآن الكريم ؟ يطلق بعض الجزائريين اسم القُرعان (بإبدال الهمزة عينا) على القرآن الكريم ، نسمعها من بعض العامة: من كبار السن عموما ، مع أن من سمعته يقول بذلك يستطيع نطق الهمزة . فما حكم ذلك؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

إبدال الهمزة عَينا : لهجة لغوية قديمة تعرف بالعَنْعَنَة ، وتنسب لقبيلة تميم ، فيقولون "عَنْت" بدلا من "أنت" و"عنّك" بدلا من "أنّك" ، و"عرنب" بدلا من "أرنب" و"قُرعان" بدلا من "قرآن" ؛ وذلك لقرب المخرج .

قال الشاعر :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ** ألا يجاورنا إلاك ديار

قرئ بالإبدال ، هكذا :

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ** علّا يجاورنا إلاك ديار

وَقَالَ جِرانُ العَوْدِ:

فَمَا أُبْنَ حَتَّى قُلْنَ يَا ليْتَ عَنَّنا ** تُرابٌ، وعَنَّ الأَرضَ بالناسِ تُخْسَفُ

قَالَ الْفَرَّاءُ: لُغَةُ قُرَيْشٍ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ أَنَّ ، وتميمٌ وقَيْس وأَسَدٌ وَمَنْ جَاوَرَهُمْ يَجْعَلُونَ أَلف أَن إِذا كَانَتْ مَفْتُوحَةً عَيْنًا ، يَقُولُونَ: أَشهد عَنَّك رَسُولُ اللَّهِ ، فإِذا كَسَرُوا رَجَعُوا إِلى الأَلف ؛ وَفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: " تَحْسَبُ عَنِّي نَائِمَةٌ " أَي تَحْسَبُ أَني نَائِمَةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ

حُصَين بْنِ مُشَمِّت: " أَخبرنا فُلَانٌ عَنَّ فُلَانًا حَدَّثه " أَي أَن فُلَانًا؛ قَالَ ابْنُ الأَثير: كأَنَّهم يفعلون لبَحَحٍ فِي أَصواتهم ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لأَنَّكَ ولعَنَّك، تَقُولُ ذَاكَ بِمَعْنَى لَعَلَّك. قال ابْنُ الأَعرابي: لعنَّكَ لِبَنِي تَمِيمٍ .

"لسان العرب" (13/ 295) .

ويقول رحمه الله :

" فِي إبدالِ الهمزةِ من الْعين : قد جاءَ ذلكَ فِي بعضِ الِاسْتِعْمَال ، فالوجهُ فِيهِ أنَّ الهمزةَ والعينَ متجاورتان فِي المخْرَج ، فَمن ذَلِك قَوْلهم فِي عُباب أُباب ، ويجوزُ أنْ تكونَ الهمزةُ أصلا من قَوْلهم أبَّ للشَّيْء إِذا تهيّأ لَهُ وعُبَاب الْبَحْر مُعْظَمه ، وَمعنى التهيؤ

موجودٌ فِيهِ . وَقَالُوا عُفُرَّة الْحَرّ وأُفُرَّتُه ، والهمزةُ بدلٌ من الْعين ، ويجوزُ أنْ تكون أصلا من قَوْلهم : أفِر يأفِر أفْراً ، وأصلُ الْكَلِمَة من الشدّة ، والمعنيان يَجْتَمِعَانِ فِيهَا ، ويُؤْنِس بإبدال العينِ همزَة إبدالُ الهمزةِ عَيْناً فِي مثلِ قولِ الشَّاعر :

أَعَنْ ترسَّمْت مِنْ خَرْقاءَ مَنْزِلةً ** ماءُ الصِّبابَةِ من عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

والوجْهُ فِيهِ : أنَّ العينَ تَقْرُب من مخرج الهمزةِ ، وَهِي أبْيَنُ من الْهمزَة ففرّوا إِلَيْهَا خُصوصاً عِنْد اجتماعِ الهمزتين " انتهى .

وينظر :

ـ "توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك" (1/ 359) لبدر الدين المرادي ـ تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان .

ـ "اللباب في علل البناء والإعراب" ، لمحب الدين العكبري (2/ 300) .

فإبدال الهمزة عينا معروف في لهجات العرب ، وعليه : فإطلاق " القُرعان " على " القُرآن " بهذا الاعتبار لا حرج فيه عند من يتكلم بهذه اللهجة ، خاصة في حال كبار السن ، الذين يشق عليهم تغيير ما اعتادوه من النطق ، فلا ينبغي التشدد معهم في مثل ذلك ، لأنه من الصعوبة بمكان نقلهم عن لفظ اعتادوه ، حتى ولو كان بإمكانهم نطق الهمزة في جملة الكلام ، فذلك لا يعني أنهم يسهل عليهم اعتيادها في كلمات محددة ، نطقوها بغير ذلك .

نعم ، إذا أمكن الاقتصار على لفظ " القرآن " ، دون هذا الإبدال : فهو أولى وأحرى ؛ لمنع اللبس في الكلام ، أو إشكال اللفظ على السامع ، أو وقوع الخلاف بين الناس ، والحرج في قلوب السامعين .

وينظر للفائدة جواب السؤال رقم : (176046) .

والله تعالى أعلم .